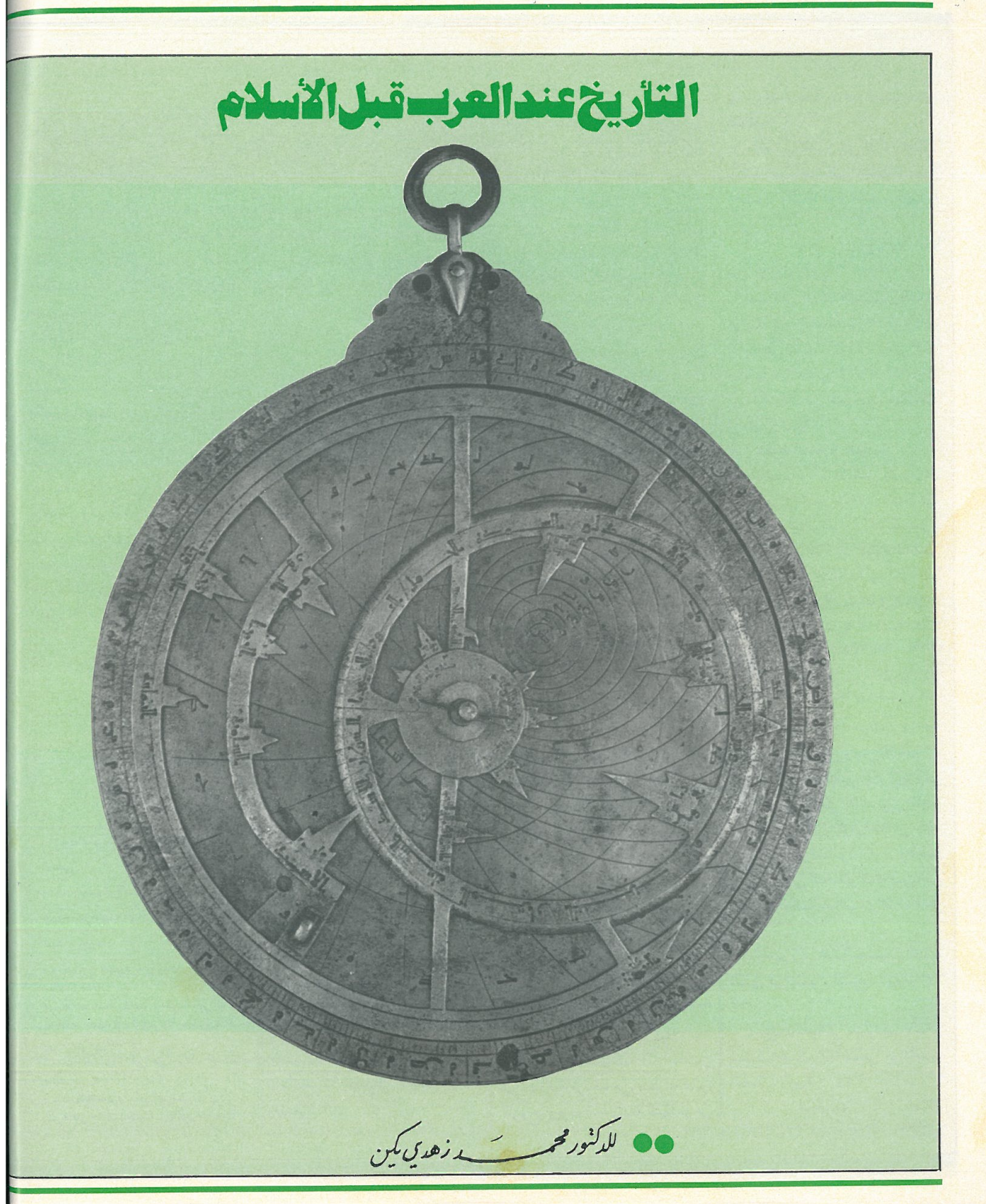
التأريخ عند العرب قبل الاسلام



●● للدكتور محمد زهدي يكن

لم يكن للعرب قبل الإسلام تقويم محدد وموحّد يعتمدونه لقياس الزمن أو لتأريخ أحداثهم وتسجيلها. وما أتبعوه في هذا المجال كان يختلف من منطقة إلى منطقة أخرى من بلادهم كما كان يختلف من قبيلة إلى أخرى من قبائلهم. ودراسة مستفيضة لتاريخ العرب في الجاهلية تشير بوضوح إلى أنهم كانوا في الغالب يتبعون تواريخ مختلفة بهذا المضمار على حسب الأحداث الجسام التي يتعرضون لها أو حسب الوقائع التي تقع بين قبائلهم أو قياساً على حياة ذوي الشهرة عندهم. كما تشير إلى أن المقاييس أو التواريخ التي اتبعوها كانت معرّضة دوماً للتغيير والتبدّل. فكثيراً ما كانت تُستوعب بالاحداث والوقائع التي تستجد أو تطرأ على حياتهم. وكل هذا مع العلم أنهم عرفوا التقويم القمري وبنوا أشهرهم على أساسه وأن بعضهم اتبع التقويم الشمسي بحكم علاقاتهم التجارية مع الروم والفرس والإقباط.

فحمير وكهلان ابنا سبأ بن يَشجب بن يَعْرُب بن قحطان بأرض اليمن، كانوا يؤرخون بملوكهم السالفة من التتابعة وغيرهم، وأرخوا بنار (بركان) صوران وهي نار كانت تظهر ببعض الحرار من أقاصي بلاد اليمن. و«أرخوا بعث شعيب بن مهذم وملك ذي نواس وملك جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم الدوسي وملك آل أبي شمر من غسان بالشام، وأرخوا بعام السيل وهو سيل العرم»[١] الذي ورد في القرآن الكريم[٢]. وأرخوا بنزوح «عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن الأزد من مأرب جماع غسان في قومه من الأزد وغيرهم من كهلان وحمير وتفرقهم في البلاد». ثم أرخوا باحتلال الحبشة لليمن ومن ثم بتغلّب الفرس على الأحباش وحكمهم لليمن إلى أن ظهر الإسلام[٣].

وأما وَلد مَعَدّ بن عَدْنان[٤] فإنهم كانوا يؤرخون بغلبة جُرْهم العماليق وإخراجهم إياهم عن الحرم. ثم أرخوا بهلاك جُرْهم في الحرم[٥]. ثم أرخوا بعام التفرق وهو العام الذي تفرق في ولد نزار بن معد بن عدنان من ربيعة ومضر وإياد وإنمار. وأرّخوا بعد ذلك بعام الفساد، وهو العام الذي عمت فيه الحروب بين أحياء العرب وقبائلها وأدت إلى تبدّل مساكنهم واستبدالها. وأرّخوا بحجة الغدر عندما انتهبت الناس بعضهم بعضاً على أثر إغارة أوس وحصبة بني أزنم على جماعة من اليمن كانوا متوجهين إلى مكة ومعهم كسوة للكعبة ومال للسدنة. وأرخوا بحرب البسوس التي وقعت بين ابني وائل بكر وتغلب. وأرّخوا بحرب بني بغيض بن ريث بن غَطَفَان المعروفة بحرب داحس والغبراء التي وقعت قبل بعث النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، بنحو من ستين سنة. وأرخوا بحرب الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة المعروف بالعنقاء. وأرّخوا بعام الخُنان[٦].

كل قوم بما لديهم فرحون

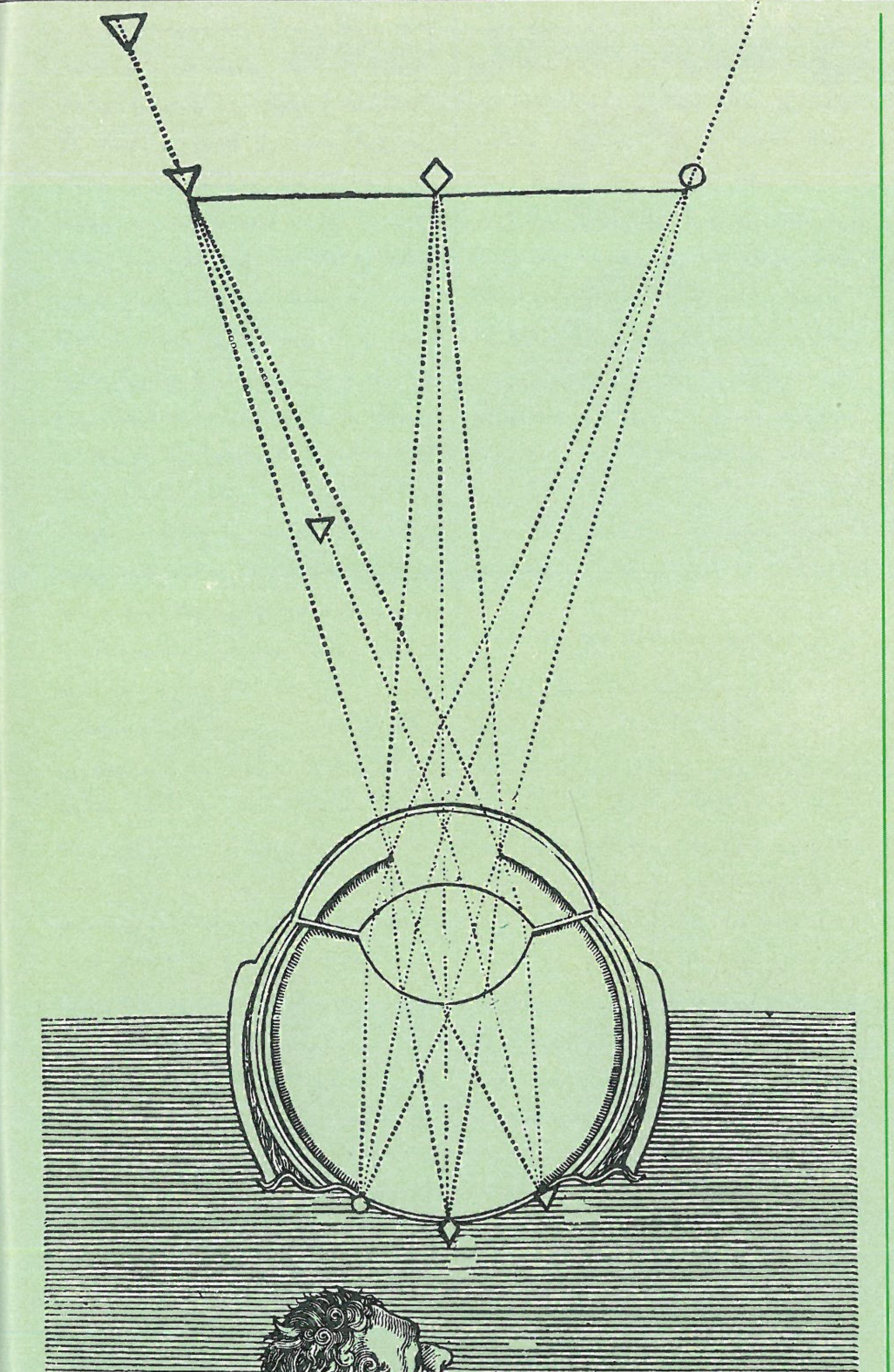
وعدا ذلك، كانت كل قبيلة من قبائل العرب تؤرخ بيوم من أيامها المشهورة في حروبها، فكانت بكر وتغلب تؤرّخ بعام التحالق من حرب البسوس، وكانت فزازة وعبس تؤرخ بيوم شعب جبلة الذي وقع بينهم وبين تميم وأحلاف كل منهم. وكانت إياد تؤرخ بخروجها عن تهامة وبوقعة دير الجماجم بينهما وبين الفرس ومن ثم أرّخت بخروجها من العراق إلى الجزيرة حين أوقع بها سابور. وكانت تميم تؤرخ بعام الكلاب وهي الحرب التي كانت بينهما وبين ربيعة. وكانت أسد وخزيمة تؤرخ بعام مأقط الذي قتلوا فيه الملك حجر بن الحارث بن عمرو. وكانت الأوس والخزوج تؤرخ بعام الآطام، وهي العام التي تحاربوا فيها على الآطام، أي الحصون والقصور. وطيء وحليمة تؤرخ بعام الفساد[٧].

ويفيد بعض أصحاب السير والآثار أن بني آدم أرّخوا من هبوط آدم حتى بعث الله، جلّ وتعالى، نوحاً فأرخوا من مبعثه حتى كان الطوفان. ومن ثم أرخوا من الطوفان إلى نار ابراهيم. ولما كثر ولد ابراهيم افترقوا فأرّخوا بنو إسحاق من نار ابراهيم إلى يوسف، ومن يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى داود وسليمان، ومن ثم إلى ما كان بعد ذلك من الكوائن والأحداث. وأما بنو إسماعيل فأرّخوا من بناء البيت حين بناه ابراهيم و إسماعيل حتى تفرقت أقوامهم. فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم. وأرّخ من بقي منهم بتهامة من خروج آخر من خرج منهم وهم سعد ونهد وجُهَنة بنو زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة حتى مات كعب بن لؤي، فأرخوا من موته حتى كان عام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه رسول الله محمد، ﷺ[٨].

آخر تاريخ لقريش.. عام الفيل

وأما بالنسبة لقريش فإن آخر تأريخ لها يمكن الرجوع إليه قبل هجرة رسول الله، ﷺ، من مكة إلى المدينة، فهو عام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه الرسول، عليه الصلاة والسلام. ومن بعد عام الفيل أرخت قريش بيوم الفجار وكان بين عام الفيل ويوم الفجار عشرون سنة. وأما تأريخها بعد يوم الفجار فقد استند إلى تجديد بناء الكعبة. وبين يوم الفجار وتجديد بناء الكعبة خمس عشرة سنة. وأما بعد ذلك فقد أرخت بالإضافة إلى عام الفيل ويوم الفجار وتجديد بناء الكعبة بحلف الفضول إلى غير ذلك من تواريخ بعض رجالاتها. ثم أخذ تأريخها يقترن بتاريخ الدعوة الإسلامية، وعلى الأقل، عند من أسلم منها. إذ أخذ بعض المسلمين يؤرخ من تاريخ مبعث رسول الله، ﷺ، أو من التاريخ الذي أمر به عليه الصلاة والسلام بأن يصدع بالدعوة الإسلامية ويظهرها عامة، وبين التاريخين ثلاث سنين. ثم أخذوا يؤرخون من وقت هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة. وبين إظهاره عليه الصلاة والسلام للدعوة وهجرته عشر سنين. ومن ثم أخذوا يؤرخون من وقت وفاته عليه الصلاة والسلام. وبين وصوله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ووفاته، إحدى عشر سنة.

ويتبين من كل ذلك أن العرب لم يؤرخ على أمر معروف وثابت يعمل به الكافة كما ينبين أن المؤرخ منهم، وهذا ما لاحظه الطبري إذ قال:



«كان يؤرّخ بزمان قحْمة كانت في ناحية من نواحي بلادهم ولَزْبَةٍ إصابتهم أو بالعامل كان يكون عليهم أو الأمر الحادث فيهم ينتشر خبرة عندهم»[٩].

ومما يدل على ذلك إختلاف شعرائهم في تأريخاتهم. ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكان لهم تأريخ على أمر معروف وأصل معمول به. فالربيع بن ضَبُعُ الفزاري، على سبيل المثال، أرّخ عمره بحجز بن عمرو أبي امرىء القيس، عندما قال:

هَـأَنَـذَا آمُـلُ آلخُلُودَ وَقَـدْ
أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حجرا
أَبَـا آمْـرِيءِ آلْـقَـيْس هَـلْ سَـمِـعْـتَ بِهِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عمرا

وأرّخ قيس بن عبد الله (نابغة بني جعدة) تأريخه بزمان علة كانت فيهم عامة حين قال:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِي فَإِنِّي
مِنَ آلْشُبَّانِ آلْخُتَانِ

وأرّخ آخر بقوله:

وَمَـا هِيَ إِلاَّ فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ
مُغَارَ آبْنِ هَمَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا

فكل واحد من هؤلاء، كما لاحظ أبو جعفر الطبري «أرّخ على قرب زمان بعضهم من بعض وقرب وقت ما أرخ به من وقت الأخر بغير المعنى الذي أرخ الآخر» ليخلص إلى القول أنه «لو كان (للعرب) تأريخ معروف كما للمسلمين اليوم ولسائر الأمم غيرها كانوا إن شاء الله لا يتعدونه»[١٠].

وعلى ذلك فيمكننا القول أن التقويم العربي الذي عرف في الجاهلية لم يكن تقويماً متمكناً من النفوس ومنتظماً في حياة الناس بحيث يستند إليه لتسجيل الأحداث أو لتأريخها. وبالإضافة إلى ذلك، لم يكن تقويماً موحداً عند سائر عرب ما قبل الإسلام.

التقويم العربي كان قمرياً

وتشير الروايات التاريخية إلى أن التقويم العربي الأساسي كان تقويماً قمرياً يرتكز إلى

السنة القمرية ويعتمد عليها أكان ذلك بالنسبة للعرب العاربة أم بالنسبة إلى العرب المستعربة.

فأشهر العرب العاربة التي لم تكن قيد الإستعمال قبل ظهور الإسلام كانت أشهراً قمرية وهي مؤتمر، وناجر، وخوّان، وصوان (وقيل بصان وقيل وَبصان رُنَى، (وقيل ربّ وقيل رُبّه)، وأيّدة، والأصَمّ، وعادل، وناطل (وقيل ناتق) وواغل، (وقيل وعِل)، ووَرْنة، وبُرَك. وفي ذلك قول الشاعر[11].

بمؤتَمِر وناجِرٍ ٱبْتَدأْنا
وبالخَوَّانِ يتبعه ٱلْبُصَان
ورنَّى ثم أَيِّدةُ تَليه
تَعود أصَم صمَّ به ٱلسِّنَانُ
عَادِله ونَاطِلة جميعاً
وَوَاغِله فهم غُرَرٌ حِسَانُ
وَوَرْنَةُ بعدها بُرَكٌ فتمَّتْ
شُهورُ ٱلْحَوْلِ يَعْقدها إِلْبَنَانُ

وأورد المسعودي شهور العرب العاربة على وجه آخر كما يلي: ناتق وهو المحرّم، وتقيل، وطاليق، وناجر، وأسلخ، وأميح، وأحلك، وكسع، وزاهر، وبُرَك، وصرف، ونعس وهو ذو الحجة[12].

وأما الأشهر العربية التي كانت قيد الإستعمال قبل ظهور الإلاسلام فهي أشهر العرب المستعربة وهي أشهر السنة الهجرية الإسلامي: المحرّم، صَفَر، ربيع الأول، وبيع الآخر، جمادى الأول، جمادى الآخر، رجب، شعبان، رمضان، شوّال، ذو القعدة، وذو الحجة.

وتفيد الروايات التاريخية أن أول من سمى هذه الأشهر بهذه الأسماء هو كلاب بن مرّة[13].

وأما بالنسبة لأيام الأسبوع سبعة. وتفيد الروايات التاريخية أنها كانت بالنسبة للعرب العاربة أوّل، وأهْوَن، وجُبَار، ودُبَار، ومُؤنِس، وعَرُوبة، وشِيَار. وفي تلك قول الشاعر من ثمود قوم صالح[14]:

أُؤمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يومي
بأَوَّلَ أَوْ بأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ
أَوْ ٱلتَّالي دُبَارٍ فَإِنْ أَفتْهُ
فمُؤنِس أو عَرُوبَة أَوْ شِيَارِ

وقد حلت محلها قبل ظهور الإسلام تسميات العرب المستعربة من ولد اسماعيل عليه السلام وهي على التوالي: الأحد، والإثنان، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة، والسبت[15].

وأما بالنسبة للفصول فقد اختلفوا في ترتيبها. فقالت طائفة من العرب أن أولها الوَسْميّ، وهو الخريف، ثم الشتاء، ثم الصيف، ثم القيظ. وقالت طائفة أخرى منهم أن أولها الربيع. إلا أن الغالبية منهم حددوا فصول السنة بالخريف والشتاء والربيع والصيف. وفي ذلك قولهم «خَرَفْنا في بلد كذا، وشَتَوْنا في بلد كذا، وتربَّعنا في بلد كذا، وصِفنا في بلد كذا»[16].

وتظهر بعض المعلومات التاريخية إلى أن العرب كانوا في بداءتهم يؤقتون بطلوع النجم أيضاً «لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب، وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء، وهي نجوم منازلنا القمر في مطالعها ومغاربها... وقد سموا الوقت الذي يجب الإداء فيه نجماً تجوزا لأن الإستحقاق لا يعرف إلا به، ثم سموا المال الذي يؤدي نجماً وقالوا نجمه إذا جعله أقساطاً...»[17].

وكان إهتداؤهم بالنجوم على وجهين «أحدهما معرفة الوقت من الليل أو من السنة والثاني معرفة المسالك والطرق والجهات»[18].

وتفيد الروايات التاريخية أن العرب في الجاهلية كانوا يعتبرون المحرم ورجب وذا القعدة وذا الحجة أشهر حرماً تمشيا مع ما فرض الله، تبارك اسمه وتعالى، على لسان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام لتأمين الحج وطرقه. وكان العرب قد نقلوا ذلك عنهما بالتواتر القولي والعملي. ولكنهم أخلوا بالعمل بما فرض الله تعالى اتباعاً لإهوائهم بانتهاك حرمة الأشهر الحرم والقتال فيها. وكانوا يحلون ذلك بالتأويل وهو أن ينسئوا[19] تحريمها إلى مواعيد أخرى لتبقى الأشهر الحرم أربعة. وكانوا ينسئون على وجهين أحدهما تأخير المحرَّم إلى صفر ورجب إلى شعبان لحاجاتهم إلى شن الغارات وطلب الثأر والثاني تأخير الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية وتوفيقاً ما بين مواقيتهم القمرية والمواقيت الشمسية. فكانوا يؤرخون الحج في كل عام أحد عشر يوماً حى يدور الدور في ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته. وقيل إنهم كانوا يجعلون السنة أحياناً ١٣ شهراً وفي رواية ١٢ شهراً و٢٥ يوماً[20].

فقد كانت أشهر المحرم رجب وذي القعدة وذي الحجة أشهراً حُرماً عندهم. وبالإعتماد على وسيلة النسيء كانوا إذا اضطروا إلى القتال في شهر حرام حرموا مكانه شهراً من أشهر الحل قائلين نُسِيء الشهر وقد عبر عن ذلك الشاعر عُمَير بن قيس جَذْل الطّعان حين قال متفاخراً[21]:

لَقَدْ علمت مَعَدّ أَنَّ قَومي
كِرَامِ ٱلنَّاس أن لهم كراماً
أَلَسْنا ٱلنَّاسئين على مَعَدٍّ
شُهُوُرَ الحِلِّ نَجْعَلُها حَرَامَا
فأي ٱلنَّاسِ لَمْ نُدْرِكْ بِوَتْرٍ
وَأي ٱلنَّاسِ لَمْ نَعْلِك لجامَا

وتختلف الروايات فيمن كان أول من نَسَأ الشهور. فنسبت بعضها ذلك إلى عمرو بن لحَيّ، وهو خزاعة، ويقال اسمه عمرو بن عامر الخزاعيّ وكان أول من دعا الناس إلى عبادة هُبَل. وروى ابن اسحاق صاحب السيرة النبوية «أن أول من نَسَأ الشهور على العرب، وأحلّ منها ما أَحَلّ، وَحَرَّم ما حَرَّم (هو القلمس) حذيفة بن فُقيم بن عامر ابن الحارث بن مالك بن كنانة بن جزيمة. ثم قام بعده ولده عباد، ثم قام بعد عباد ابنه قلع، ثم قام بعد قلع ابنه أمية، ثم بعد أمية ابنه عوف، ثم قام بعد عوف ابنه أبو ثمامة جناده، وعليه ظهر الإسلام»[22].

وجاء في كتاب ٱلْأَنْسَاب للبلاذري أن ممن كان ينسأ الشهور للعرب أبو ثمامة القلمس بن أمية بن عوف، الأمر الذي قد يفيد أن العرب قد عرفوا عدداً من النسائين[23]. وتشير الروايات التاريخية إلى أن العرب في الجاهلية كانوا إذا فرغوا من الحج، اجتمعوا على

القلمس أبا ثمامة جنادة بن عوف بمنى، حيث يقوم فيها على جمل قينادي بأعلى صوته: «اللهم إني لا أخاف ولا أعاف، ولا مردّ لما قضيتُ! اللهم إني أحللت كذا» ويذكر شهراً من أشهر الحرم «وأنسأته إلى العام القابل» و«حرمت مكانه شهر كذا». ويذكر شهراً من الأشهر البواقي. وبذلك كانوا يُحلون ما أحل، ويُحرّمون ما حَرّم[٢٤].

وكان من الطبيعي أن لا تثبت الأشهر نتيجة النسيء على مواعيدها كما كان من الطبيعي أن تتغير أسماؤها وأن تختلط بعضها ببعضها الآخر، وبالتالي أن لا تستقر على المواقيت التي فرضها الله تعالى على لسان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام. وفي ذلك قال الحافظ في صرحه من الفتح: «وكانوا في الجاهلية على أنحاء منهم من يسمي المحرم صفراً فيحل فيه القتال ويحرم القتال في صفر ويسميه المحرم. ومنهم من كان يجعل سنة هكذا وسنة هكذا. ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا، ومنهم من يؤخر صفر إلى ربيع الأول وربيعاً إلى ما يليه وهكذا إلى أن يصير شوال ذا القعدة وذوالحجة ثم يعيد العدد على الأصل...»[٢٥].

وفي ذلك روي عن مجاهد قوله في عرب الجاهلية: «... كانوا يسقطون المحرم ثم يقولون: صفران، لصفر وشهر ربيع الأول، ثم يقولون: شهراً ربيع لشهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، ثم يقولون جماديان، جمادى الآخرة ولرجب، ثم يقولون لشعبان رجب، ثم يقولون لرمضان شعبان، ثم يقولون لشوّال رمضان، ويقولون لذي القعدة شوّال، ثم يقولون لذي الحجة ذا القعدة، ثم يولون للمحرَّم ذا الحجة، فيحجون في المحرم ثم يأتنفون، فيحسبون على ذلك عدة مستقبلة على وجه ما ابتدؤا، فيقولون المحرم وصفر وشهراً ربيع، فيحجون في المحرم ليحجوا في كل سنة مرتين، فيسقطون شهراً آخر، فيعدون على العدة الأولى، فيقولون صفران وشهراً ربيع، نحو عدتهم في أول ما أسقطوا»[٢٦].

وفي ذلك نقل عن الخطابي قوله: «كانوا يخالفون بين أشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقويم التأخير لأسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب، فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهراً فتتحول في ذلك شهور السنة وتبدل. فإذا أتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد إلى أصله...»[٢٧].

وخلاصة القول، إن العرب قبل الإسلام لم يؤرخوا على شيء ثابت وموحد ولم يغن عن ذلك تقويمهم القمري أو تقويمات الأمم المجاورة لهم. وقد ظل الأمر على هذه الحال، حتى قيام الإسلام وما ترتب على قيامه من تطورات استدعاها التأريخ على أسس واضحة وثابتة.

وقد حث الله، جل ثناؤه، على ذلك بقوله: «وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النهار مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً»[٢٨]، وقوله عزّ وجلّ: «هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً وَٱلْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَموا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَاخَلَقَ ٱللهُ ذَٰلِكَ إلا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»[٢٩].

هوامش:

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص١٧٢.

(٢) العرم هو السد، وواحده عرمة. والمشار إليه هنا هو السيل العرم، أي الذي لا يطاق، الذي أتى على سدود مملكة سبأ متسبباً بخرابها وتشتت قومها. والمثل القائل، «ذهبوا أيدي سبأ» يشير إلى التفرق والنزوح الذي ترتب على السيل المذكور. لمزيد من التفاصيل راجع: القرآن الكريم، سورة سبأ، ٣٤: ١٦. وعبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٥م، ١/ ٧٠ - ٧٣.

(٣) التنبيه والإشراف، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٤) كانوا يسكنون حواضر الحجاز ويعرفون أيضاً بالإسماعيليين نسبة إلى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. راجع:
محمد بن عبد العزيز اسماعيل الشبراوي، تقريب السيرة النبوية لابن هشام، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، ص٥.

(٥) العماليق: من القبائل التي حكمت مكة وكانت نهاية حكمهم على يد قبائل أخرى عرفت باسم جُرْهم. ومن ثم استولى قوم من كنانة وجزاعة على البيت ونفوا جُرْهم تقريب السيرة النبوية لابن هشام، ص٢٦- ٢٧.

(٦) جاء في بعض الروايات أنه سمي بعام الخُنان نسبة إلى وقعة لبني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر هوزان مع بعض العرب لم يصل فيها بعضهم إلى بعض من كثرة الحديد، فقال قائل «يا بني عامر خنوهم بالسيوف» فلقب العام بعام الختان. التنبيه والإشراف، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٧) التنبيه والإشراف، ص ١٧٤ - ١٧٨.

(٨) تقريب السيرة النبوية لابن هشام، ص ٤٥.

(٩) أبو جعفر بن محمد جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار القاموس الحديث، بيروت، ب. ت.، ٢/ ٢٥٣.

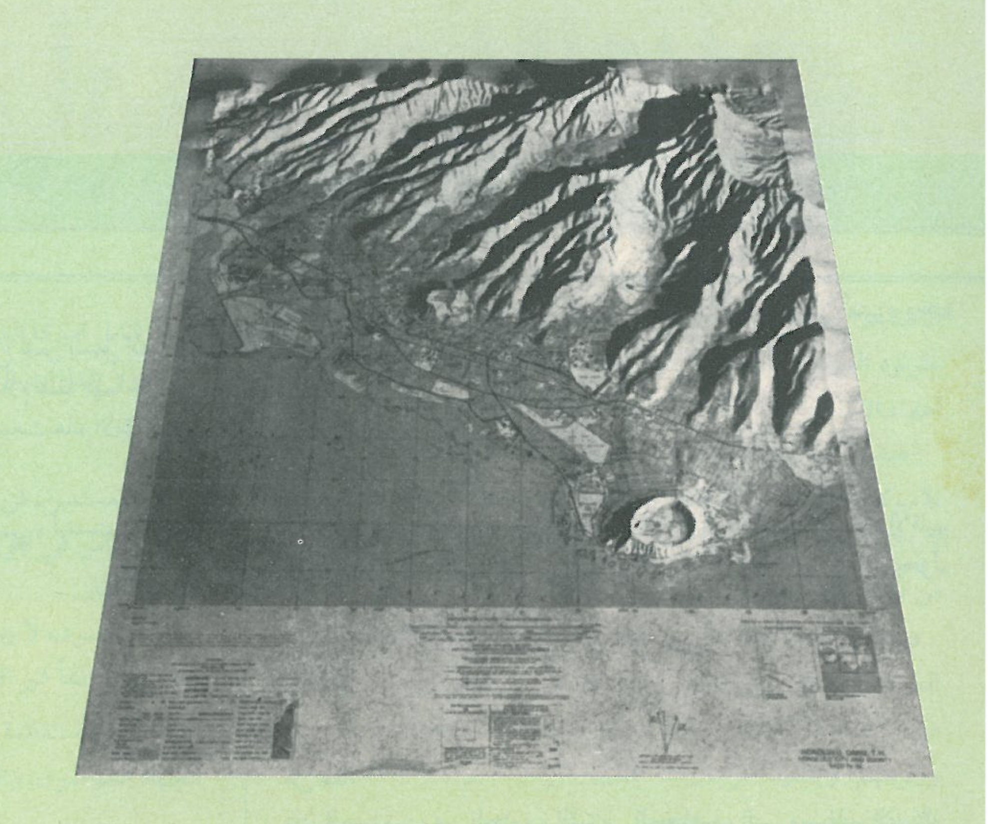
(١٠) تاريخ الأمم والملوك، ٢/ ٢٥٤.

(١١) وجاء في رواية شهر حنين بعد صوان، ثم ربّى، ثم الأصم دون ذكر أيّدة. راجع: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ١/ ١٥١، وأبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ٢/ ٣٧٨ - ٣٨٠.

(١٢) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٦م، ٢/ ٣٤٩.

(١٣) نهاية الأرب في فنون الأدب، ١/ ١٥٢.

(١٤) نهاية الأرب في فنون الأدب، ١/ ١٤٢. ومروج الذهب، ٢٣/ ٣٤٩ - ٣٥٠. وصبح الأعشى، ٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥.



(١٥) صبح الأعشى، ٣٦١/٢.
(١٦) مروج الذهب، ٣٥٠/٢.
(١٧) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، مطبعة المنار، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ٦٤٦/٧.
(١٨) تفسير المنار، ٦٣٦/٧.
(١٩) النسيء: وصف أو مصدر نسأ الشيء ينسوه نسأ ومنسأة إذا أخره. ويقال أنسأ بمعنى نسأه أيضاً. وعلى ذلك فإن النسيء هو تأخير حرمه شهر إلى شهر آخر. والنسيء يفيد الزيادة كما في قول القائل: نسأت في أيامك، ونسأ الله في أجلك: أي زاد الله في أيام عمرك ومدة حياتك. وهو يفيد كل زيادة حدثت في شيء ولذلك قيل للبن إذا كثر بالماء نسيء، وقيل للمرأة الحبلى نَسُوء، ونسئت المرأة، لزيادة الولد فيها. وقيل: نسأت الناقة وأنسأتها أذا زجرتها ليزداد سيرها. تفسير المنار، ٦٣٦/٧.

وتفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي (تفسير البيضاوي)، مطبوعات أسعد محمد سعيد الحبال وأولاده، جدة، ١٣٠٥هـ/١٨٨٦م، ٢٥٣/١٠ - ٢٥٤. وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ١٢٩/١٠.

(٢٠) وذلك على اعتبار أن كل ٣٣ سنة قمرية تعادل سنة شمسية تقريباً. فعلى سبيل المثال لما كانت السنة التاسعة من الهجرة، حج بالناس أبو بكر الصديق، وضي الله عنه، فوافق حجه في ذي القعدة. ثم حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في العام القابل، أي السنة العاشرة من الهجرة، فوافق حجه، عليه الصلاة والسلام عود الحج إلى وقته في ذي الحجة كما وضع أولاً. وفي ذلك قال رسول الله، ﷺ، في خطبة حجة الوداع: «إِنَّ ٱلزَّمَانَ قَدْ ٱسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱللهُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ»، أو ما معناه أن الحج عاد في ذي الحجة.
فقد كان الحج إلى الكعبة يتم في وقت معين من شهر ذي الحجة من العام القمري يوافق الوقت الذي بنى فيه ابراهيم، عليه السلام، الكعبة. ولذلك كانوا ينسئون في كل ثلاث سنين شهراً يسقطونه من السنة ويسمون الشهر الذي يليه باسمه ويجعلون يوم التروبة ويوم عرفة ويوم النحر الثامن والتاسع والعاشز من ذلك الشهر. راجع القرآن الكريم، سسورة التوبة، ٩: ٣٦. وتقريب السيرة النبوية لابن هشام، ص ٥٧٢. والتنبيه والإشراف، ص ١٨٦ - ١٨٧. ونهاية الأرب في فنون الأدب، ١٥٩/١ - ١٦٠. والتاريخ السياسي للدولة العربية، ٨١/١. وتفسير المنار، ٤١٧/١٠.
(٢١) نهاية الأرب في فنون الأدب، ١٦٠/١. وتفسير المنار، ١٦٥/١٠ و٤١٨ - ٤١٩.
(٢٢) روى المسعودي أن أبا ثمامة جنادة بن عوف بن أمية كان أول من نسأ من الشهور وأنه كان يعرف بالقلمس وبه سمي من بعده من النَسَأة فقيل القلامس. وروايته تبدو غير منضبطة أمام رواية ابن اسحاق وذلك لأن أبا ثمامة أدرك الإسلام والإسلام نهى عن النسْيء فلم يكن من مجال لظهور القلامس راجع: نهاية الأرب في فنون الأدب، ١٥٩/١. والتنبيه والإشراف، ص ١٨٦. وتفسير الطبري، ١٢٩/١٠ - ١٣٢. وتفسير البيضاوي، ٢٥٤/١٠.
(٢٣) تفسير المنار، ٤١٧/١٠ - ٤١٨. وتفسير الطبري، ١٢٩/١٠ - ١٣٢.
(٢٤) وجاء في رواية أنه كان يقول «إني لا أحاب ولا أعاب ولا يرد ما قضيت به». تفسير المنار، ٤١٨/١٠. ونهاية الأرب في فنون الأدب، ١٥٩/١.
(٢٥) تفسير المنار، ٤١٩/١٠.
(٢٦) تفسير الطبري، ٢٧٤/٢ و١٣١/١٠ - ١٣٢.
(٢٧) تفسير المنار، ٤١٩/١٠ - ٤٢٠.
(٢٨) القرآن الكريم، سورة الإسراء، ١٧: ١٢. وتفسير البيضاوي، ٣٧٢/١٥.
(٢٩) القرآن الكريم، سورة يونس، ١٠: ٥.